من بئر واحدة كبيرة مطوية اسمها « هداج (١) اوهداج تياه ». والاعراب يضربون بها المثل فيقولون : هي كبئر هداج ، للبئر التي يجم مؤها بسرعة غريبة ويقولون ايضاً : مؤها اكثر من ماء هداج اوهداج تياه اومثل هداج تياه للبئر التي لاينقطع مؤها ولا ينقص . واصل هذه البئر في نهاية الغرابة وذلك ان محيطها ٢٠ متراً وقد اقيم عليها ٧٠ غرباً (٢) وهذه الغروب تجري ليل نهار بدون انقطاع ويسقون منها بساتينهم واراضيهم ودوابهم فضلاً عن شرب الاهالي منها . ومع كل ذلك ترى الماء على حالته بدون نقصان . وفي وسط البئر عمود من حجر اطول من القامة بشيء . فاذا انحدرت هذه الغروب وغرفت الماء ظهر من الحجر طول القامة اواقل فاذا عادت لتغرف ثانية من ماء البئر المذكورة غطاه الماء ولم يعد يبين منه ادنى شيء مع ان المسافة قصيرة اذ ان عمق هذه البئر خمسة امتار لاغير .

واذا وردت القبائل لتستقي ماء زادت هذه الغروب وبلغت مايتوف المائة اما سطح الماء فيبقى على ماكان بدون ادنى تغيير ولا نقصان .

ومن الغريب انهم حفروا حولها اوبجوارها آباراً كثيرة فلم يعثروا على ماء بهذا القرب ولا بهذه الكثرة وقد حفروا ايضاً بعيداً عنها آباراً اخرى فلم يفوزوا بطائل وقدم هذه البئر مشهورة عند العرب فلا حاجة الى الاطالة.

سليمان الدخيل صاحب جريدة الرياض

بعض الاسماء والالفاظ الارمنية ، عند نصارى الديار العراقية

Les mots arméniens dans le dialecte vulgaire de Mésopotamie.

منذ نحو ثلاثة قرون حل الزوراء قوم من الارمن واقاموا في المحلات التي كان يسكنها النصارى الوطنيون من نساطرة ويعاقبة اوكلدان وسريان وكان معظم هذه الجالية الارمنية من ارمن بلاد ايران حينما اجلاهم عنها قسراً

(١) هداج وزان شداد اشتقاقاً من الهدج وهو على ماصرح به اللغويون مقاربة الخطو في السير اوالاسراع من غير ارادة . وذلك اشارة الى سرعة ماء هذه البئر

(٢) الغرب دلو كبيرة يستقى بها واسمه الاعلى ضيقه الاسفل تشبه قمماً (محققاً) عظيماً يتخذ من جلد البقر اومن جلد الابل واهل العراق يستعملونها ايضا لانهم اخذوا يتركون نهاراً ويداً رويداً ويتخذون بدلها المعينات لما في هذه من سرعة الحركة وغزارة الماء وقلة الكلفة بخلاف الغروب فانها تكلف كثيراً والماء الذي تستقيه نزر لايساوي مايبذل من المشقة لاستقائه من البئر .

الشاه عباس الكبير في المدة التي بين سنة ١٥٨٦ وسنة ١٦٠٦ وذلك لاسباب سياسية وتجارية يطول شرحها هنا .

وقد لحق بهؤلاء الارمن النازحين من ايران الى بغداد غيرهم من بلاد شتى وخاصة من ديار بكر والاستانة ومع قلة عددهم عظم امرهم يومئذ في حاضرة العراق وفي البصرة ونالوا من الثروة والنفوذ ما كاد لم ينله سواهم من مسيحيي العراق الذين اتخذوا اشياء من عوائد هؤلاء الارمن وبعض الاسماء والالفاظ الارمنية ولم يزل اثرها باقيا عندهم الى يومنا هذا واليك الاعلام الارمنية التي انتحلها النصارى الغير الارمن في بغداد :

١ً. (ارتين) وهو تصحيف هاروتيون ومعناه القيامة ويقابله عند الافرنج بهذا المعنى Pascal

٢ً. (تاكوهي) (اي ملكة) وهو الاسم الارمني الكثير الاستعمال عند النساء وقد صحف : تاكويي وتاكوهي وتاكو وتكية وتكى (في المنادات).

٣ً. (ديروهي) (اي سيدة) وقد صحف : درهان.

٤ً. (ايرانوهي) (اي طوباوية) المقطوع منه : ايران وهي.

وهناك ما خلا هذه الاسماء بعض الفاظ ارمنية (اعجمية الاصل) شائعة عند عموم نصارى العراق واظن انها تسربت اليهم بواسطة اللغة التركية التي كان يعرفها القسم الاكبر من مسيحيي بغداد، وهي:

١ً (اخناميات او خناميات) (ومنها بيت الاخناميات) واذا تكلموا بالتركية يقولون اخناميلر وهي جمع الكلمة الارمنية خنامي، اي الصاهر وتطلق هذه اللفظة عند عامة الارمن على جميع اهل العرسين ويستعملها نصارى بغداد ايضا بهذا المعنى؛ غير انهم يعنون بها خاصة النساء المكلفات من قبل بيت العروسة بالزفة اي تشييع جهازها عند نقله باحتفال وطرب الى بيت بعلها كعادة اهل هذه الديار

٢ً. (بركندان) ويلفظها الارمن باريكيندان Barégoundân ويقابل هذه الكلمة عند نصارى سورية المرفع وعند الافرنج Carnaval ولا يعنون عندنا بهذه الكلمة الاحد او الاسبوع الذي يسبق الصوم الكبير فقط بل كل المدة التي بين رأس السنة او ٦ كانون ٢ وبين اول يوم من الصوم المذكور (راجع لغة العرب ١:٣٠٥-٣٠٧)

٣ً. (برج) (على وزن برق) وهي على الارجح كلمة ارمنية عامية يراد بها وعاء

من نحاس اومن فخار لنقل الماء اوالخمر اولشربهما وتطلق ايضا على نوع من الكيل للموائع وبهذا المعنى الاخير يستعملها اهل بغداد من كل الملل والنحل ويفهمون بها وعاء من نحاس واسع البطن طويل العنق ذا مقبض واحد يستقطرون فيه العرق المتخذ من التمر وهو ايضا الكيل المألوف لبيع هذا المسكر. ولكن من عجيب الامر ان لهذا الوعاء الذي يستعمل لامور شتى اسمين آخرين وهما (مسخنه ومشربه) وتستعملهما العامة اذا لم يكن الغرض منهما استقطار العرق فيهما او اذا كانت تتخذهما كيلاً لبيع المسكر المذكور وهذا دليل على ان الكلمة برچ دخيلة ربما درجت في هذه الانحاء بعدما راجت عند اهلها مهنة صنع المسكرات التي كان الارمن قد برعوا فيها (١)

وهنا يجدر بي ان اقول ان الكلمتين برکندان وبرچ شائعتان ايضاً في الموصل ونواحيها بنفس المعنى الذي ذكرته هنا.

٤. وعندي ان الكلمة الفارسية الاصل (نيشان) التي يستعملها جميع نصارى هذه الاقطار بمعنى اكمال رسم الخطبة وتليبس الخاتم للمروسة دخلت بواسطة الارمن ايضا لانهم يستعملونها بهذا المعنى عينه.

٥. بقي ان نورد بيتا من اغنية ارمنية وتركية كان يغنيه نصارى بغداد في اعراسهم ولم يزل يتغنى به بعضهم احيانا من دون ان يفهموا له معنى وقد صحفوه قليلا فيقولون:

شنافور شنافور هزار شنافور اس تاكافوري هزار شنافور

وهذا ترجمته الحرفية: مبارك مبارك الف مبارك لهذا الملك (اي العروس) الف مبارك

وكانوا يتغنون بهذه الاغنية حينما كانت العادة جارية هنا في تليبس العروس ثيابه بالاغاني وعزف آلات الطرب من دف وغيره وكانوا يديرون حول راس العروس ثلاث مرات كل قطعة من ثيابه ويكررون الاغنية المذكورة او غيرها بالتركية وهكذا يلبسونه اياها وقد بطلت هذه العادة عندنا من مدة ليست ببعيدة ولكنها لم تزل جارية في عدة بلاد من ديار الارمن التي يستعملون فيها التراتيل الطقسية

(١) ان ارمن العجم كانوا من المشهورين بصنع المسكرات ويذكر ان الحكومة الايرانية اخرجت سنة ١٦٥٠ من اصبهان الارمن المقيمين فيها من مدة ٥١ سنة واسكنتهم في محل قرب اصبهان يقال له مرنون وذلك لنمو الان شربها كان قد اخذ ينتشر كل الانتشار بين المسلمين بواسطة هؤلاء الارمن.

لهذه الغاية فضلا عن ان الكنيسة الارمنية لها طقس مخصوص ببركة ثياب العروسين
الابيل نرسيس صائغيان

باب المكاتبة والمذاكرة

١ ارض جبرائيل اصفر

نعهد في الكاتب ع. ن. دقة نظر وصدقاً في الرواية وقد رأينا في كلامه عن ارتفاع اسعار الاراضين في بغداد اشياء كثيرة غير مشبتة ونحن نكتفي بشاهد واحد لتؤيد ما ذهب اليه: قال في ص٤٦٨: بيعت قطعة بستان... بمبلغ ٨٠٠ ليرة فاشتراها جبرائيل اصفر قبل نحو ٥ سنوات والصواب بمبلغ ١٣٠٠ ليرة. وذلك قبل نحو ١٠ سنوات لانه اشتراها في سنة ١٩٠٥ وقال: وهي اليوم في الدعوى لان ورثة البائعة يدعون بوقفها. والصواب انها ليست في الدعوى بل كانت فيها لكن الحكومة تحققت ان دعوى الوقف كانت كاذبة وان ورثة البائعة قالوا ما قالوا حينما رأوا ارتفاع ثمنها بيد مشتريها. وكأن الكاتب شعر بفساد تلك الدعوى فقال: «يدعون». والا لو كانت وقفا لما اجازت الحكومة لمشتريها ان يبيع حصصاً منها. والكاتب نفسه يقول: قد دفع في بعض قطعها ثمن المتر المربع ثلاث ليرات. واما ان مساحتها ١٠ آلاف متر فمخالف للحقيقة وانما هي ٨٤٠٠ متر لاغير. هذا ما اردت تبيانه حفظا لسلامة الحقيقة وهناك غير هذه الاغلاط فاكتفيت بما ذكرت استغناء بالقليل عن الكثير وبالاشارة عن الصراحة.

٢ زواج اليهود

حضرة الاستاذ الفاضل

طالعت العدد ٩ من السنة ٣ من مجلتكم الزاهرة فرأيت فيها بعض الاشياء التي تستوقف النظر فاحببت ذكرها اتباعا لقولهم: «ان محبوبي، من اهدى الى عيوبي» فاستميحكم العفو. ذكرتم في الصحيفة ٤٥٤ فما بعدها بحث الزواج عند اليهود وذكرتم امر اعتنائهم بالبائنة (الدوطة) وانهم اخذوا بالتكاثر فيها الى درجة عالية ولم تذكروا سببه في ذلك فاقول ان السبب هو ان في شرعة اليهود ان البنت المتزوجة لا ترث من